

واقع الخدمات الصحية في قضاء أبي الطيب دراسة في جغرافية المبنى

مساعد الباحث
محمد خضير سلمان العلي
كلية الآداب/جامعة البصرة

المقدمة :

تعد الخدمات الصحية ذات أهمية كبيرة في حياة السكان وذلك لما توفره من خدمات تشكل الأساس في حياة الإنسان واستمراره ومن ثم القدرة على مواصلة العطاء ضمن الفعاليات المختلفة التي يسعى إلى تحقيقها، ومن هنا تسعى الدولة إلى التخطيط لإنشاء وتنفيذ العديد من المؤسسات الصحية بمراتبها المختلفة أو تطويرها بالتقنيات الصحية المختلفة، بهدف رفع كفاءتها لتحقيق أفضل الخدمات .

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب لعام ٢٠٠٦ وذلك عبر عدد من المؤشرات الصحية وتطبيقها لمعرفة بيان درجة كفاءة هذه الخدمات وتوزيعها، إلا أن هذا لا يمنع من الرجوع إلى بعدها التاريخي، وذلك لبيان تطور تلك الخدمات عبر سلسلة زمنية ابتداءً من نشأتها وحتى

عام ٢٠٠٦، ورغم ما كشفت سجلات الوحدات الصحية في القضاء من نقص في توثيق بعض المعلومات، إلا أنها كانت المصدر في تحديد الأساس المكاني للوحدات الصحية، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية مع بعض كوادر الوحدات الصحية، وذلك لأجل الوقوف على واقع الخدمات الصحية والمشاكل التي تواجهها، وقد اعتمد الباحث على وسائل التمثيل الجدولي والخرائطي لعرض البيانات والمعلومات ونوزيعها، إما البعد المكاني فقد اعتمد الباحث التقسيمات التي أوردتها مديرية صحة البصرة والخاصة بتقسيم القضاء إلى أقاليم صحية علماً بأن القضاء قد قسم إدارياً إلى وحدتين إداريتين هما مركز القضاء والسيبة، حيث يقع القضاء ضمن دائرتي عرض (٣١,٢٥ - ٣٠,٣٠) شمالاً وقوسية طول (٤٧,٤٥ - ٤٨,٢٢) شرقاً^(١). وهذا ما يظهر في الخارطة (١) إما من ناحية الشمال فهو يبدأ من نهر الخوره وإلى الجنوب ينتهي بناحية السيبة الملقاة ويتكون أبي الخصيب من إقليم المركز والذي يبدأ من نهر الخوره وينتهي عند نهر أبو فلوس، أما إقليم السيبة يبدأ من نهر أبو فلوس وينتهي بمنطقة الدويب جنوباً.

إن مساحة قضاء أبي الخصيب يبلغ (١١٥٢ كم^٢) أي ما يعادل (٦%) من مساحة محافظة البصرة البالغة (١٩٠٧٠ كم^٢)، أما مساحة إقليم المركز فتبلغ (٣٠٠ كم^٢) ومساحة إقليم منطقة السيبة (٨٥٢ كم^٢)^(٢).

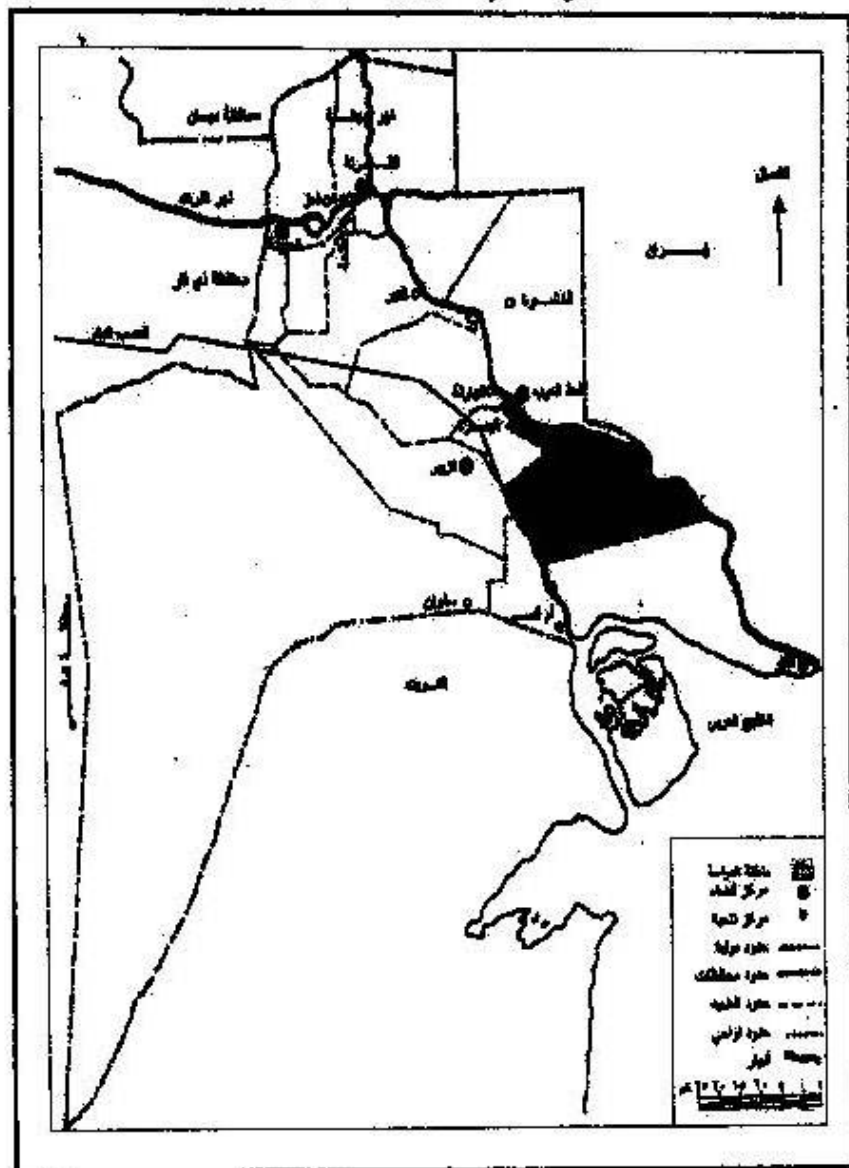
أولاً: واقع الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب.

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب والتي تشمل عدة أنواع كالمستشفيات والمراكز الصحية الأولية وعيادات التأمين الصحي والعيادات الشعبية من حيث مستوى تلك الخدمات الطبية وخدماتها وأنواعها:

١. المستشفيات: ويحدد مفهوم المستشفى بأنها منظمة صحية تتضمن مجموعة من التخصصات والمهارات والمهن الطبية وغير الطبية تقدم مجموعة من الخدمات

خارطة (١)

مواقع قضاء أبي الخصيب من محافظة البصرة



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، خارطة محافظة البصرة، ١٩٩٤.

والأولية والمواد وذلك بهدف خدمة المرضى^(٦). ويعتبر مستشفى أبي الخصيب العام وحدة صحية مهمة في القضاء بتشكيلاته المتنوعة وبخدماته المختلفة وهو يحتوي على اختصاصات طبية عامة فضلاً عن ما تقدمه من خدمات أخرى كالإحصاء ودراسة الأوبئة والأمراض السارية وأن هذا المستشفى هو الوحيد في قضاء أبي الخصيب وقد تم تأسيسه في عام ١٩٥٢^(٤). إما في الوقت الحاضر فقد تم إدخال تحسينات عليـة ليضم وحدات جديدة ومتنوعة ومتعددة الاختصاصات وقد تعرض المستشفى للتوقف عام ١٩٨٦ ولغاية ١٩٨٩ حيث عادو للعمل فيه^(٥)، وأن الوحدات التابعة للمستشفى كما يلي :

(أ) العيادة الاستشارية : تقوم هذه الوحدة بتقديم خدمات علاجية وبالاختصاصات المتنوعة مثل الأطفال والجلدية والنسائية والعيون والأمراض العامة وتحتوي على صيدلية وملاك إداري وخدمي تابع لها .

(ب) وحدة الطوارئ : هي وحدة طبية وجناح مهم من أجنحة المستشفى وتحتوي هذه الوحدة على ردهتين (٢) لاستقبال الحالات الطارئة وهي كما يلي :

١. ردهة رجالية وتحتوي على ٤ أسرة .

٢. ردهة نسائية وتحتوي على ٤ أسرة .

ومن الحالات التي تستقبلها هذه الوحدة هي حالات ، كالنسم والحوادث المرورية والحالات المرضية المستعجلة بجميع أنواعها وكما تحتوي تلك الوحدة على صيدلية فضلاً عن ذلك يعمل فيها ملاك خدمي وأداري خاص بها .

(ج) الردهات : توجد في المستشفى عدة ردهات وهي :

١. ردهتين أحدهما للأطفال والأخرى للنساء .

٢. حالة الولادة .

٣. ردهات مشتركة للرجال (باطنية وجراحية) وأخرى مشتركة للنساء وتحتوي

هذه الردهات على (٨٥) سريراً منها (٧١) سريراً مهيأة للرقود .

(د) المختبرات: وهي على عدة أنواع وحسب الاختصاص وكما يلي :

١. المختبر الكيمياوي .
٢. المختبر الجرثومي .
٣. المختبر العضوي .
٤. مختبر العيادة الشعبية .
٥. وحدة الأشعة والسونار .

(هـ) الصيدليات والمذاخر: يحتوي المستشفى على عدة صيدليات ومذاخر وهي :

١. مذاخر المستلزمات الطبية .
٢. مذاخر الأدوية العامة .

(ز) توجد في المستشفى : عدة وحدات متنوعة ومتخصصة أخرى والتي تشمل

على أقسام وفروع دقيقة وهي :

١. وحدة تنظيم الأسرة: وهي مسؤولة عن تجهيز النساء بموانع الحمل بأنواعها المختلفة وذلك لتنظيم إعداد الأسر .
٢. وحدة الوقاية الصحية: مسؤولة عن متابعة الأمراض السارية والأنتقالية وتحديثها مثل التايفونيد والملاريا ... الخ .
٣. وحدة التأهيل التغذوي: مسؤولة عن مساعدة الأطفال الناقصي الوزن وتجهيزهم بالمواد الغذائية التي تقدمها المنظمات الإنسانية كالمعلبات والأنواع الأخرى من المواد الغذائية .
٤. وحدة الإرواء الفموي: مسؤولة عن تعليم النساء على الرضاعة الطبيعية واستخدام المحاليل كبديل عن الرضاعة الطبيعية كأستخدام محلول الإرواء الفموي النكسترولايت .

ويعمل في المستشفى ملاك طبي وصحي كبير يتكون من الأطباء وأطباء
التخدير والمقيمين والمعاونين الطبيين وإعداد من مساعدي المختبر والصيدلانيين

ومعاونين الصيدلانيين والملاك التمريضي^(*) كما في الجدول (١) وكذلك يعمل في
المستشفى ملاك إداري وخدمي لإدارة المستشفى وتنظيم الحسابات والإحصائيات
والفنيين والحراس والمواقين وعمال الصيانة^(**) كما في جدول (٢) .

جدول (١)

عدد الأطباء والمهن الصحية والمعمرين
في مستشفى أبي الخصيب العام لسنة ٢٠٠٦

| المهنة | ذكور | إناث | المجموع |
|-------------|------|------|---------|
| طبيب | ١١ | ٤ | ١٥ |
| طبيب تخدير | ١ | ١ | ٢ |
| مقيم | ٤ | ٣ | ٧ |
| مقيم أقدم | ١ | ٦ | ٧ |
| مقيم دوري | ٢ | ١ | ٣ |
| طبيب متخرج | ٣ | ٢ | ٥ |
| صيدلي | ٤ | ٢ | ٦ |
| معاون صيدلي | ٦ | ١٦ | ٢٢ |
| معاون طبي | ٢١ | ٩ | ٣٠ |
| مساعد مختبر | ١١ | ١٤ | ٢٥ |
| مساعد مخدر | ٧ | ٨ | ١٥ |
| معمرين | ٢٩ | ٣٠ | ٥٩ |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١. دائرة صحة البصرة، مستشفى أبي الخصيب العام، الأفراد، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦ .

٢. المراكز الصحية الأولية: تنتشر في قضاء أبي الخصيب عدة مراكز صحية
أولية توفر الخدمات الطبية لسكان القضاء وقد أنشأ أول مركز صحي في القضاء
سنة ١٩٢٠ وهو مركز أبي الخصيب الأولي^(٣) وكان المركز الوحيد في القضاء
ويعوض عن خدمات المستشفى وإن تلك المراكز الصحية تقدم خدماتها لجميع سكان

القضاء والبالغ عددهم (١٨٨٨٢١) نسمة^(٧) وقد توزعت تلك المراكز الصحية الأولية في مناطق متعددة كما في جدول (٣).

جدول (٢)

الملاك الإداري والخدمي في مستشفى أبي الخصيب العام لسنة ٢٠٠٦

| الوظيفة | الرجال | النساء | المجموع |
|----------------------|--------|--------|---------|
| الإداريين | ٨ | ١٢ | ٢٠ |
| عمال الخدمة | ١٣ | ٢٠ | ٣٣ |
| المسواقين | ٧ | | ٧ |
| الحراس | ٦ | | ٦ |
| عمال صيانة (الفنيين) | ٤ | ١ | ٥ |

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١. سجلات الملك في مستشفى أبي الخصيب العام ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٦ .

جدول (٣)

| رقم | اسم المركز الصحي | اسم المركز الصحي |
|-----|------------------------|-----------------------------|
| ١ | مركز أبي الخصيب الأولي | مركز القضاء |
| ٢ | أبو مغيرة | أبو مغيرة |
| ٣ | الصنكر | الصنكر |
| ٤ | حمدان | حمدان |
| ٥ | الحمزة | الحمزة الفوق (الحي العسكري) |
| ٦ | مهجران | مهجران |
| ٧ | الأسعدة | نور الأسعدة (قيد الإنشاء) |
| ٨ | السيبة | السيبة |

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١. سجلات الإحصاء لقطاع أبي الخصيب الصحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٦ .

ويعمل في المراكز الصحية الأولية ملاك صحي يضم الأطباء وأطباء الأسنان ومساعدتي المختبر والصيدلانيين وبعض الاختصاصات الطبية التي تقسم لتقديم الخدمة الصحية للسكان وهم موزعون على جميع المراكز الصحية الأولية في القضاء وكذلك يعمل إلى جانب الملاك الصحي هنالك ملاك آخر إداري وخدمي يقوم بتقديم الخدمات الإدارية كالتسجيل والإحصاء والحاسبات وإعمال التصنيف والصيانة والحراسة ... الخ^(٢) كما في جدول (٤) .

جدول (٤)

ملاك المراكز الصحية الأولية من المهن الصحية والإدارية لسنة ٢٠٠٦

| | | | | | | | | | |
|----|---|----|---|----|---|----|----|-----------------|---|
| ٨ | ٣ | ١٩ | ١ | ٥ | ٣ | ٨ | ٥ | مركز أبي الخصيب | ١ |
| ٤ | - | ٥ | ١ | ٢ | ١ | ٥ | ٣ | أبو مغيرة | ٢ |
| ٢ | - | ٨ | ١ | ٣ | - | ٤ | ٢ | الصنكر | ٣ |
| ٤ | - | ٦ | ١ | ٣ | ١ | ٦ | ٤ | حاملن | ٤ |
| ٤ | ٢ | ٤ | ١ | ٣ | ١ | ٥ | ٣ | مهبجران | ٥ |
| ٢ | - | ٤ | - | ٢ | - | ٧ | ٢ | السبية | ٦ |
| ١ | - | ٢ | ٢ | ٥ | - | - | ٢ | القصرة | ٧ |
| - | - | - | - | - | - | - | - | الأسيدة | ٨ |
| ٢٦ | ٥ | ٤٥ | ٧ | ٢٢ | ٦ | ٣٥ | ٢١ | المجموع | |

المصدر: دائرة صحة البصرة، قطاع أبي الخصيب الصحي، الملاك، بيانات غير منشورة، لسنة

٢٠٠٦ .

بالإضافة لما تقدم في جدول (٤) يوجد عدد من العاملين من أطباء ومهن صحية وإداريين تابعين إلى قطاع أبي الخصيب وهذه الدائرة الرئيسية لإقليم أبي الخصيب الصحي ، فيضم هذا القطاع (٣) أطباء وكذلك (٩) معاون طبي و(٧) معاون وقائي و(٥) مساعد مختبر ومعاون صيدلي واحد وممرضين عدد (٣) وكذلك (٥) إداريين^(٣) . وإن الخدمات التي تقدمها المراكز الصحية الأولية موزعة على شكل أقاليم صحية أي انه لكل مركز صحي أولي إقليم صحي خاص به حيث يقدم المركز كافة الأعمال كحملات تلقيح الأطفال وتسجيل الحوامل فضلاً عن الأعمال والخدمات المستمرة في ذلك المركز كما في جدول (٥) وخارطة (٢) .

جدول (٥)

حدود الأقاليم الصحية للمراكز الأولية

| | | | | | |
|---|------------|------------------|------------------|----------|----------------------|
| ١ | أبي الخصيب | أبو مغرة | الأسمدة | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٢ | أبو مغرة | جسر حبابية | نهر الخور | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٣ | الصنكر | طريق سيد حامد | جسر حبابية | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٤ | حمدان | أفجة النعنة | طريق سيد حامد | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٥ | مهبجران | جسر المراجي | أفجة النعنة | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٦ | السبية | الأسمدة | القداحية | شط العرب | طريق البصرة - الفلوة |
| ٧ | الحمزة | لم يحدد له إقليم | لم يحدد له إقليم | | |
| ٨ | الأسمدة | فهد الإثشاء | فهد الإثشاء | | |

المصدر: دائرة صحة البصرة ، قطاع أبي الخصيب الصحي، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة ،

لسنة ٢٠٠٦ .

الوحدات الإدارية

| | | | |
|--------------------------|----------------------------|-----------------------------|---------------|
| ١. اللقطة | ٢١. مشجحة | ٤٢. مهجران وبلد سلامة | أبي الخصيب |
| ٢. جحدر | ٢٢. بلد سلطان | ٤٣. فحة النصة | |
| ٣. باب سليمان | ٢٣. البريم | ٤٤. بوملن | |
| ٤. قصبة باب سليمان | ٢٤. قصبة باب ميدان | ٤٥. حمدان قبلة | |
| ٥. باب دباغ | ٢٥. قصبة الحوطة والنزلة | ٤٦. كوت جفال واليز | |
| ٦. باب العريض | ٢٦. قصبة بلد سلطان الغربية | ٤٧. الجديعة وحمدان والمعروف | |
| ٧. نهر خوز | ٢٧. قصبة أبو خفيف | ٤٨. كوت الصلي وكوت سرخان | |
| ٨. أبو مقرة | ٢٨. قصبة بلد سلطان الشرقية | ٤٩. محبة لظفاغ | |
| ٩. قطرة | ٢٩. البراشعة | ٥٠. الحمزة القوي | |
| ١٠. باب طويل | ٣٠. منلوي نجم | ٥١. بلد نجد والرومية | |
| ١١. قصبة باب طويل | ٣١. المطوحة | ٥٢. محبة الصكروة | |
| والمقطرة | ٣٢. فريج الصخر وكوت الضامي | ٥٣. الصنكر | |
| ١٢. تلطنية وهور المسون | ٣٣. عويسان | ٥٤. المسليات الغربية | |
| ١٣. تقايرية | ٣٤. لم النعاج | ٥٥. الحمزة | |
| ١٤. الصراحي وميتن | ٣٥. خريبط وكوت النصر | ٥٦. المسليات الشرقية | |
| ١٥. الحوطة | ٣٦. عبدالمان واليومسائل | ٥٧. اللزلة | |
| ١٦. بلد | ٣٧. فحة للعرب | ٥٨. كوت القويج | |
| ١٧. بستان الحوطة والنزلة | ٣٨. القبهارية وبلد الياس | ٥٩. كوت الحمصي | |
| ١٨. باب رمثة | ٣٩. البريدية وبلد السيد | ٦٠. العوجة | |
| ١٩. باب ميدان والصراحي | ٤٠. قطرة حرب والكربة | ٦١. ملاح الحمزة | |
| ٢٠. شيخ إبراهيم | ٤١. بلد محزم | ٦٢. أراضي السماخ | |
| ١. شلهة النويب | ٧. موحان | ١٣. الرملائ ام الجهابي | |
| ٢. النويب | ٨. شلهة القطعة | ١٤. ام الرصاص وام الخصاصيب | |
| ٣. المحبة | ٩. القطعة | ١٥. كلووس | |
| ٤. الترابية | ١٠. شلهة لمطوطة | ١٦. البليجية والبليجان | |
| ٥. الشلهة البحرية | ١١. المطوطة | ١٧. اللبيض | |
| ٦. الصيبة | ١٢. كوت التزين | ١٨. العصبة | |
| | | ١٩. أراضي السماخ | |
| | | | |
| | | | |

المصدر:

١. الهيئة العامة للمساحة، الوحدات الإدارية في محافظة البصرة، مقياس ١/٢٠٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٣.
٢. الهيئة العامة للمساحة، خرائط المسح الطوبوغرافي، (أبي الخصيب، البصرة، المقياس ١/٥٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٣).

٣. عيادات التأمين الصحي : أنها مراكز مزدوجة مع المراكز الصحية الأولية حيث يكون الدوام فيها مسائي ويقوم بتقديم الخدمات في هذه العيادات جزأ من ملاك العيادات الأولية وتكون خدمة المراجعة فيها بسعر (١٢٥٠) دينار حيث تكون أعلى من سعر العيادة الأولية حيث يكون سعر الأخيرة (٥٠٠) دينار وان هذه العيادات تكون بنفس توزيع المراكز الصحية الأولية ولكن ليس جميع الملاك العامل في العيادة الأولية وتشمل عيادات التأمين الصحي على مايلي :

- أ. عيادة أبي الخصيب للتأمين الصحي .
- ب. عيادة أبو مغيرة للتأمين الصحي .
- ج. عيادة حمدان للتأمين الصحي .
- د. عيادة الصنكر للتأمين الصحي .
- هـ. عيادة مهيجران للتأمين الصحي .
- و. عيادة الحمزة للتأمين الصحي .
- ي. عيادة السيبة للتأمين الصحي .

٤. العيادة الشعبية : إن العيادات الشعبية أوجدتها الدولة بهدف توجيه نشاطاتها لإسناد الدراسات الصحية الأخرى وتوفير صحة للسكان^(٨)، وكما وان هذا النوع جديد ومكمل لعمل عيادات التأمين الصحي إلا انه يفصل عنها من الناحية الإدارية كون عيادات التأمين الصحي تابعة مباشرة إلى مديرية الصحة، إما العيادات الشعبية فهي تابعة إلى مديرية العيادات الشعبية ولكنها خاضعة لأشراف مديرية صحة البصرة، إما من الناحية الدوائية فإنها تستلم حصتها من مخزr العيادات الشعبية، وقد أنشأ عيادة أبي الخصيب الشعبية عام ١٩٩٤ استجابة لحاجة القضاء لهذه الخدمة المهمة^(٩) .

يتقسم عمل العيادة الشعبية إلى قسمين :

١- تقديم خدمات علاجية شأنها شأن عيادات التأمين الصحي وذلك مقابل بطاقة
دوائية بسعر (١٢٥٠) دينار .

٢- تقديم خدمات لأصحاب الأمراض المزمنة، وقد حدد بإقليم العيادة الشعبية في أبي
الخصيب بإقليم أبي الخصيب بأكمله، وإن شريحة أصحاب الأمراض المزمنة تعتمد
اعتماداً كلياً على ما تقدمه لهم العيادة الشعبية من حصة دوائية شهرية حيث يقدم
صاحب المرض المزمّن تقريراً سنوياً من الطبيب المختص بذلك ويسجل في
سجلات العيادة وبذلك تكون له حصة شهرية من الدواء ويجدد التقرير سنوياً، حيث
تتغير حصة الفرد تبعاً لحالته الصحية وما يقدمه الطبيب في تقريره وقد صنفت
دائرة العيادات الشعبية الأمراض المزمنة كالاتي :

(أ) السكري

(ب) ارتفاع ضغط الدم

(ج) أمراض القلب

(د) الربو

(هـ) الصرع

(و) الأمراض النفسية

(ي) أمراض الأوعية الدموية

(س) أمراض الغدة الدرقية

(ع) القرحة (غ) أمراض أخرى متنوعة^(١)

ويعمل في العيادة الشعبية أطباء ومهن صحية متنوعة وكذلك مضمدين
وملاك إداري وخدمي خاص بالعيادة الشعبية في أبي الخصيب حيث يوجد فيها (٤)
أطباء ومعاون طبي عدد (٥) ومساعد مختبر عدد (١) وكذلك ممرض واحد وعمال
خدمة عدد (٥) وإداريين عدد (٢) وتحتوي العيادة الشعبية على صيدليات الأولسي

خاصة بتقديم الأدوية للمراجعين، إما الصيدلية الثانية فأنها خاصة بأدوية الأمراض المزمنة.

مما تقدم نجد إن الخدمات الصحية العامة في قضاء أبي الخصيب قد قسمت إلى (٤) أنواع وهي المستشفى والمراكز الصحية الأولية وعيادات التأمين الصحي وعيادة شعبية واحدة تقدم خدماتها لسكان القضاء وتنتشر هذه الوحدات الصحية في أرجاء قضاء أبي الخصيب وعلى جميع مناطقه .

ثانياً : كفاءة الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب

يهدف هذا المبحث دراسة كفاءة الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب وكذلك دراسة جدوى تلك الكفاءة بالنسبة لسكان القضاء ومقارنتها بما مقرر ومخطط له من قبل وزارة التخطيط لغرض معرفة مدى وصول تلك الخدمة لما مخطط له وكما يلي:

طبيب / عدد سكان : من خلال دراستنا لأعداد الأطباء في قضاء أبي الخصيب الذي يصل عددهم (٨١) طبيباً و(٥) أطباء أستاذ وعند توزيع عدد الأطباء على سكان أبي الخصيب وتطبيق المعايير العالمية عليهم نجد الحصة (١/١٨١٥) نسمة لعموم سكان القضاء كما في جدول (٦) وهي نسبة مقبولة بمقارنتها مع مقياس وزارة التخطيط (١/٢٠٠٠) وعند محاولتنا المقارنة مع المقياس العالمي (١/٤٠٠)^(١٠)، نجد من الصعب التطبيق في الوقت الحاضر لوجود نقص بعدد الأطباء في القضاء .

سرير / عدد سكان : إن إعداد الأسرة في مستشفى أبي الخصيب العام (٩٤) سريراً ولكون هذا المستشفى الوحيد في القضاء وعند توزيع تلك الأسرة على عدد سكان القضاء نجد أن كل سرير مقابل السكان هو (١/١٥٦٤) نسمة كما في جدول (٧)، إن هذه النسبة لا تقترب من المقياس المحدد من قبل وزارة التخطيط والذي ينص على (١/٢٠٠)^(١١) ونتيجة للنقص الحاصل في عدد الأسرة المتوفرة فأنها تخدم

(١٨٨٠٠) نسمة من مجموع سكان القضاء ونجد أنها نسبة ضئيلة تعادل (١٣%) من مجموع سكان القضاء لذا فإن قضاء أبي الخصيب بحاجة إلى فتح ردهات جديدة لاستيعاب العدد المتزايد للسكان وهذا الأمر أدى إلى توجه السكان إلى العيادات الخاصة والمستشفيات خارج قضاء أبي الخصيب كمستشفى البصرة التعليمي ومستشفى ابن عزوان للولادة وذلك لوجود الاختصاصات غير موجودة في مستشفى أبي الخصيب العام، وفي بعض تلك الحالات تقوم المستشفى بإرسال الحالات الصعبة إلى المستشفيات المذكورة أعلاه كحالات القلب والجلطة الدماغية وعسر الولادة أو الإسقاط .

المهن الصحية / طبيب: إن هذه الشريحة المهمة تقوم بتوفير الخدمة العلاجية للسكان فقد اهتمت بها منظمة الصحة العالمية واعتبرتها ركن أساسي من العملية العلاجية للسكان وحددت مقياس لها (١/١٢) طبيب، وهذا المقياس من الصعب تطبيقه على الدول النامية وبذلك حدد مقياس آخر للدول النامية (١/٨) طبيباً^(١١) وعند توزيعها لأصحاب المهن الصحية على مجموع الأطباء في المستشفى نجد عددهم (١/٢) طبيب، كما في الجدول (٦)، نجد هناك فارق كبير بين الموجود الفعلي والمقياس العالمي .

٤. معرضين / طبيب: إن للمرضين والمرضات دور مهم في تقديم الخدمة العلاجية للسكان، فقد اهتمت بها الدول وحددت مقياس ثابت لها (١/٣) طبيب وكذلك هناك معياراً كلياً يولزي المعيار العالمي وهو (١/٣)^(١٢)، وعند تطبيق المعايير العالمية على مستشفى أبي الخصيب نجد ان النسبة تصل (١/١,٤) طبيب كما في جدول (٦) وهذه النسبة تأتي ما يقابل النصف من المقياس العالمي والعراقي ان هذا العجز الكبير يعود الى النقص في إعداد للمرضين الأمر الذي يحملهم أعباء كبيرة مما يؤدي إلى قلة كفاءتهم وتردي الحالة الصحية في نهاية الأمر .

٥. سرير / طبيب : إن عدد الأسرة في المستشفى مقياس مهم لأنه يدل على مدى حجم الخدمة الصحية المقدمة من قبل الوحدة الصحية وبذلك يجب أن يكون هنالك توازن بين عدد الأسره وعدد الأطباء وقد وضع مقياس عالمي يعطي نسبة (١/٦-٥) طبيب^(١٤) ، وعند إجراء للتطبيق على مستشفى أبي الخصيب وجد أن النسبة تصل (١/٢,١) طبيب، كما في الجدول (٦) وهو مؤشر يدل على نقص بأعداد الأطباء مقابل عدد الأسره الموجودة فعلاً في المستشفى، إما بالمقارنة مع إعداد السكان وكما اشرنا إليه سابقاً لا يؤدي خدمه إلا لأعداد قليلة من السكان في القضاء .

٦. سرير / ممرض : لما للمرضين دورهم في عملية إيصال الخدمة الصحية للسكان، وإن لكل سرير وما يخدمه من ممرضات، فقد وضعت الدول معيار يحدد عدد الممرضات مقابل السرير الواحد وإن هذا المقياس (٣-١/٤) سرير^(١٥) وعند تطبيق هذا المعيار على مستشفى أبي الخصيب العام نجد أن النسبة في هذه المستشفى تصل إلى (١,١,٦) سرير كما في جدول رقم (٧)، فقد ظهر نقص كبير بعدد الممرضين لكل سرير إذ هناك عجز كبير في هذا المعيار .

٧. سرير / مهن صحية : إن لأصحاب المهن الصحية أهمية كبيرة بالنسبة لتقديم الخدمة الصحية للسكان وإن دورهم هذا يتضح مما يقدمه الفرد مقابل عدد الأسره، وقد أوجد مقياس ليوضح هذه العلاقة للوصول إلى تقديم خدمة صحية أفضل وإن هذا المقياس هو (٣/١) سرير^(١٦) وينطبق المقياس على مستشفى أبي الخصيب وقد بلغ (١/١,٠٢) سرير، كما في جدول (٧) مما يوضح عدم التكافي بين أصحاب المهن الصحية وعدد الأسره في المستشفى ووجود عجز كبير بأعداد للمهن الصحية مما يؤدي عدم تقديم خدمة للسكان كما يلائم حاجتهم الفعلية .

جدول (٦)

الأطباء مقابل عدد السكان والأسره والمهن الصحية والخدمات

| | | | | |
|---|--------------|------|--------|-------|
| ١ | عدد السكان | ١٨٦٥ | ٢٠٠٠/١ | عراقي |
| | | | ٤٠٠/١ | عالمي |
| ٢ | الأسره | ٢/١ | ٢٠٠/١ | عراقي |
| | | ٢ | ١/١٢ | عالمي |
| ٣ | المهن الصحية | ٢ | | |
| ٤ | الممرضين | ١,٤ | ١/٣ | عالمي |

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- بيانات مستشفى أبي الخصيب العام، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦.
- ٢- طارق جمعة المولى، استخدام الخارطة في تقييم مستوى الخدمات لمدينة الزبير، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

جدول (٧)

عدد الأسره مقابل المهن الطبية والصحية وعدد السكان

| | | | | |
|---|--------------|------|-------|-------|
| ١ | عدد السكان | ١٥٦٥ | ٢٠٠/١ | عراقي |
| ٢ | طبيب | ٢,١ | ١/٦٥ | عالمي |
| ٣ | المهن الصحية | ١,٠٢ | ٣/١ | عالمي |
| ٤ | الممرضين | ١,٦٠ | ١/٤٥٣ | عالمي |

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- بيانات مستشفى أبي الخصيب العام، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦.
- ٢- طارق جمعة المولى، استخدام الخارطة في تقييم مستوى الخدمات لمدينة الزبير، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

من خلال دراستنا للواقع الصحي للمراكز الأولية ظهر هناك نقصاً كبيراً في عدد الأطباء في المراكز الأولية كمركز الصنكر والحمزة وأبي مغيرة (٢-٢-٣) على التوالي مقابل المراكز الصحية الأخرى التي يزداد فيها عدد الأطباء كمركز أبي الخصيب الذي يوجد فيه (٥ أطباء) .

إما بالنسبة لأعداد المهن الصحية فإن العدد أيضاً غير متوازن بين المراكز الصحية فنجد إن مركز أبي الخصيب الصحي اخذ العدد الكبير منهم (١٧) ومن ناحية أخرى كبر في المراكز كمركز الحمزة وأبي مغيرة (٧-٩) على التوالي وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع المركز الأول .

إما ما يتعلق بملاك المرضين نجد إن النسبة الكبيرة من أصحاب هذه المهنة يتركز في مركز أبي الخصيب الصحي حيث وصل عندهم (١٦) منتسباً وأنخفض إلى (٤) منتسب في السبية و(٢) في مركز الحمزة الصحي وإن هذا ما يدل على عدم كفاءة التوزيع لهذه الفئة المهمة لتوصيل الخدمة الصحية للسكان .

إن كفاءة التوزيع لأعداد الأطباء والمهن الصحية والمرضى كانت غير موفقة بين مراكز أبي الخصيب لأنها وكما لاحظنا سابقاً أنها تزداد في مكان وتقل في آخر وبذلك كان على النولة إن تعمل بإعادة التوزيع أو إجراء تعديلات في هذا الواقع الحالي وذلك لخدمة سكان القضاء .

إما من ناحية العيادة الشعبية فإنها وكما مر سابقاً لها قد تحملت عبئاً كبيراً بسبب أعباء لأصحاب الأمراض المزمنة لجميع القضاء .

ثالثاً : زمن الوصول إلى الوحدات الصحية

إن إيصال الخدمة الصحية بجميع إشكالها إلى السكان هي المهمة الرئيسية التي تنشأ من أجلها الوحدات الصحية بمراتبها الهيراركية وكذلك أسلوب التخطيط الذي وجد بحيث يتم تحديد مواقع تلك الوحدات من أجل تغطية أكبر عدد ممكن من السكان

وليصال الخدمات لهم وبأقل كلفة ممكنة من الوقت والجهد ، وتم تحديد أسس تخطيطية كمعيار محلي لهذا الغرض وان هذا المعيار هو وحدة صحية لكل (١٠ آلاف نسمة)^(١٧) للمستفيدين من الوحدة الصحية وعند تطبيق المعيار أعلاه على الوحدات الصحية في قضاء أبي الخصيب نجد إن الإقليم الصحي التابع للمستشفى يغطي جميع مناطق القضاء وبذلك نجد نسبة كبيرة من سكان القضاء قد حرمت من هذه الخدمة وذلك لوقوعهم في المنطقة المريحة وقد حدد بعض الباحثين^(١٨) الفترة المريحة (١٠ دقائق) سيراً على الأقدام ولمسافة (٧٠٠م)، ونظراً لوقوع أعداد كبيرة من السكان خارج هذه المنطقة مما اضطرهم إلى الذهاب إلى الوحدات الصحية خارج القضاء كالمستشفى التعليمي وابن غزوان، أو الذهاب إلى العيادات الخاصة داخل القضاء .

إما العيادة الشعبية كسابقتها ونتيجة لوقوع نطاقها الصحي ولكامل القضاء من الناحية الرسمية وتحديد جميع أصحاب الأمراض المزمنة على هذه العيادة أيضاً قد كان وقوعهم ضمن الفترة غير المريحة مما يضطر قسم إلى التخلي عن الحصة الدوائية وشرائها من الصيدليات التجارية .

وعند دراستنا للمراكز الصحية الأولية وعيادات التأمين الصحي وهي الأكثر انتشاراً في مناطق القضاء نجد أنها قد حددت بأقاليم صحية فنجد مركز أبي الخصيب الصحي يقع في تركيز سكاني كثيف بحيث إن جميع الاتجاهات حول المركز مريحة عدا الجهة الغربية كانت غير مريحة وذلك لابتعاده عن المسافة المحدد وان هذا الإقليم الصحي للمركز يخدم عدد كبير من السكان، كما في جدول (٨)، أما مركز أبي مغيرة فإنه يقع ضمن منطقة مريحة من جهة الجنوب والغرب لموقع المركز، إما من الاتجاه الشرقي والشمالي تكون المسافة بعيدة، مما يضطر السكان لاستخدام السيارة وهو يخدم عدد كبير من السكان، كما في جدول (٨) .

إما مركز الصنكر الأولي فيقع ضمن نطاق صحي من جهة الغرب غير مريح وذلك لابتعاد المسافة عنه إما من الجهات الثلاث الأخرى فليس مريح ويخدم عدد كبير من السكان ، كما في جدول رقم (٨) .

لذا فقد وقع مركز حمدان ضمن منطقة متداخلة مع مركز الحمزة كون الأخير غير محدد بإقليم لحد الآن وتكون الجهات الثلاث عدا الجهة الغربية بعيدة المسافة وغير مريحة بالنسبة للسكان وهذا المركز يخدم عدد كبير من السكان ، كما في الجدول رقم (٨) .
جدول (٨)

اعداد السكان لأقاليم المراكز الصحية الأولية

| ب | الإقليم المركز | إعداد السكان |
|---|-----------------|--------------|
| ١ | مركز أبي الخصيب | ٦٣٨٧٦ |
| ٢ | أبو مغيرة | ٤٣٨٢٠ |
| ٣ | الصنكر | ١٣٣٨٥ |
| ٤ | حمدان | ٣١٣٦٠ |
| ٥ | مهبجران | ٣٢٣٦٠ |
| ٦ | السيية | ٤٠٢٠ |
| | المجموع | ١٨٨٨٢١ |

المصدر : دائرة صحة البصرة، قطاع أبي الخصيب الصحي، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦ .

إما مركز مهبجران الصحي فيتداخل مع مركز حمدان من جهة الجنوب، إما من الجهات الثلاث الأخرى فليس بعيدة المسافة حيث سكان شمال المركز يفضلون الذهاب إلى مركز البراضمية الصحي وهو خارج نطاق قطاع أبي الخصيب ويخدم إعداد محدودة أيضاً من سكان القضاء، كما في جدول (٨) .

أما مركز السيية الصحي فهو يقع ضمن نطاق مكاني ذات نمط منتشر بسبب لتساع رفة المنطقة وانتشار القرى المتباعدة فيه وهو في نطاق مربع في جميع اتجاهاته ويخدم إعداد سكان منتشرة على قرى متباعدة، إما مركز الأسمدة فهو لم يفتح حتى وقت كتابة هذا البحث .

رابعاً : الاستنتاجات .

كان الهدف من هذه الدراسة الوقوف على الواقع الصحي في قضاء أبي الخصيب وكفاءة ذلك الواقع من تقديم الخدمات الصحية للسكان، وكذلك معرفة توزيع الوحدات الصحية ومدى استفادة السكان من هذه الوحدات الصحية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. تتميز الخدمات الصحية في قضاء أبي الخصيب بالتنوع ، حيث يوجد مستشفى أبي الخصيب العلم وعبادة شعبية ومراكز صحية أولية عدد (٦) وكذلك عيادات تأمين صحي عدد (٦) .
٢. بسبب وجود مستشفى واحد وتباعدها عن مناطق القضاء مما يؤدي إلى عدم استطاعة بعض السكان من الاستفادة منه وذلك لبعدها عن المناطق .
٣. تكون العيادة الشعبية هي الوحيدة في القضاء واعتماد أصحاب الأمراض المزمنة عليها وكبر حجم القضاء مما تسبب عدم الاستطاعة للوصول إلى العيادة بالوقت المناسب مما يؤدي إلى حرمانهم من الحصة الدوائية .
٤. نتيجة لانتشار المراكز الصحية الأولية في مناطق متباعدة الأمر الذي يؤدي إلى عدم استطاعة السكان الوصول إليها مما يؤدي إلى حرمانهم من هذه الخدمة أو الاعتماد على العيادات الخاصة أو الخروج إلى خارج إقليم القضاء فضلاً عن سكان القرى التابعة للسبية، وكذلك اطراف مهبجران كمناطق عويسيان .
٥. وجود تركيز للعاملين بالخدمات الصحية في مراكز ونقصهم في مراكز أخرى من هذا التركيز في مركز أبي الخصيب، إما مناطق النقص مركز الحمزة و أبي مغرة والسبية .
٦. من خلال دراستنا لواقع مستشفى أبي الخصيب العام ظهر نقص في الكوادر الطبية والمهن الصحية والمرضى ونقصاً واضحاً في أعداد الأسرة في المستشفى وان الأعداد الحالية في المستشفى لا تتناسب مع حجم السكان في القضاء .

خامساً : التوصيات :

١. إن وقوع مستشفى أبي الخصيب العام في مركز القضاء الأمر النذي حرم مناطق واسعة من هذه الخدمة لذلك نقترح إنشاء مستشفى آخر في منطقة الحمزة لمساعدة المستشفى الأول ليقدم خدماته الصحية للسكان في المناطق الغربية منها .
٢. للعبء الحاصل على العيادة الشعبية من قبل أصحاب الأمراض المزمنة فيجب إنشاء عيادة أخرى في منطقة حمدان .
٣. إنشاء مركز صحي وعيادة تأمين في منطقة مهبجران لتقديم الخدمات الصحية للسكان في هذه المنطقة كونها مناطق محرومة من الخدمات الصحية.
٤. فتح مركز صحي وعيادة تأمين في منطقة كوت الزين لتقديم الخدمات الصحية لهذه المنطقة كون هذه المناطق تقع بعيداً عن المركز الصحي الواقع في السبية .
٥. إعادة توزيع الملاك الطبي والصحي والمرضين بين المراكز الصحية بسبب تركزهم في مراكز معينة كمركز أبي الخصيب، وقلتهم في مراكز أخرى كمركز أبي مغيرة والحمزة وذلك يكون التوزيع حسب حجم السكان والمساحة التي يخدمها المركز الصحي .

المصادر:

١. حمدان، سوسن صبيح ، مدينة أبي الخصيب دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
٢. دائرة صحة البصرة ، عيادة أبي الخصيب الشعبية ، ٢٠٠٦ .
٣. دائرة صحة البصرة ، قطاع أبي الخصيب الصحي ، ٢٠٠٦ .
٤. دائرة صحة البصرة ، مستشفى أبي الخصيب العام ، ٢٠٠٦ .
٥. العززي ، سميرة عبد الهادي ، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية للآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
٦. العيداني ، عباس عبد الحسن ، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .
٧. اللامي ، ابتسام كاطع ، تحليل جغرافي للإمكانيات الزراعية في قضاء أبي الخصيب وأفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .
٨. المولى ، طارق جمعة ، استخدام الخارطة في تقييم مستوى الخدمات لمدينة الزبير ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ .

المقابلات الشخصية

- (١) جاسم سعيد ، مدير الأفراد في مستشفى أبي الخصيب العام ، مقابلة بتاريخ :
٢٠٠٦/١٢/١٠ .
- (٢) طعمه فيصل جاسم ، مسؤول قسم التخطيط في قطاع أبي الخصيب الصحي ،
مقابلة بتاريخ : ٢٠٠٦/١٢/١١ .
- (٣) عبد عون علاوي ، مدير مستشفى أبي الخصيب العلم ، مقابلة بتاريخ :
٢٠٠٦/١٢/١٠ .
- (٤) نبيل جاسم ، مسؤول قسم التخطيط في عيادة أبي الخصيب الشعبية ، مقابلة
بتاريخ : ٢٠٠٦/١٢/١٠ .